ولقد عاجلت « **انترناشينال هيرالد تريبيون** » الى القول ان الاجماع الذي يقوم عليه القرار ، « موضع شبهة ، وان تخلي الاردن الظاهري عن مطالبه بالضفة الغربية ، خلف وراءه جوا من الحيرة في مؤتمر الرباط ، غريبا ولافتا للنظر ، وشعورا بأن تحفظات لم تعلن ولم تنشر قد اضيفت الى البيان » .

ولقد عكست **النيويورك تايمز** رفضا مشابها لتصديق نتائج قمة الرباط الكاملة . لقد انتهجت هذه الصحيفة خطا ثابتا مؤيدا للصهاينة وداعما للملك حسين طوال السنوات الماضية ، وكانت الصوت المعبر عن خطة كيسينجر لاعادة الضفة الغربية للسيادة الهاشمية ، ولهذا فان تعليقها على قمة الرباط ، يحمل قدرا غير مألوف من عدم الواقعية . فبعد اشارتها الى حجة الملك حسين امام القادة العرب (ان من غير المحتمل ان تبحث اسرائيل مسأله الانسحاب مع م. ت. ف.) الامر الذي يؤكده كيسينجر والاسرائيليون ، فان الصحيفة خلصت الى القول :

« المسألة الان هي ما اذا كانت الاكثرية الفلسطينية المقيمة في الاردن سوف تسمح للملك حسين ، بكل ما في الكلمة من معنى ، بأن ينفض يديه من قضيتهم بكل هذه البساطة » .

لكن هذا الاستغراق في الخيال الذي ميز ردود فعل الصحف الامريكية الاكثر تعصبا للصهيونية ، لم يمثل بالتاكيد موقف وسائط الاعلام الغربي على وجه الاجمال . فاذا نظر الى قرار الرباط من زاوية شاملة ، يبدو واضحا ان القرار كان مفاجئا بقوته وجلائه ، ونظر اليه المعلقون باعتباره ذا اهمية رئيسية بالنسبة للمجرى المقبل للصراع العربي ــ الاسرائيلي ، وكفاح الشعب الفلسطيني .

على أن هناك بالطبع تفاوتا بين تقييمات وتحليلات الصحافة الغربية بعد قمة الرباط . ومع ذلك فان دراسة ما كتبته صحف ومجلات الغرب الرئيسية يكشف قدرا ملحوظا من الاجماع في الرأي في عدة جوانب . وسنتناول هذه النقاط على حدة ، ونوضحها مدعومة بالأمثلة والاقتباسات .

فيما عدا استثناءات قليلة ، اتفقت صحافة الغرب على أن قرار الدول العربية اعطاء الدعم الكامل لمنظمة التحرير الفلسطينية ، كان من ناحية **حتميا** ، ومن ناحية ثانية ، **مبررا كليا** . بل ان بعض المعلقين أشار الى ان مثل هذا القرار كان يمكن أن يكون قد صدر منذ أمد بعيد ، **فالاكونومست** ، المجلة الاسبوعية البريطانية القوية النفوذ ، توجز هذا الرأي ببراعة حين تقول :

« لقد كشف القادة العرب اغطية التمويه عن أساس العلة لنزاعهم مع اسرائيل الذي استمر حتى الان ٢٦ عاما ... لقد قدم العرب في الرباط لانفسهم خدمة تأخر أوانها كثيرا ، وذلك بترتيب سلم الاولويات ، لقد انتهى الان الوقت الذي اعتادوا فيه المراوغة بتغطية القضية المركزية باطلاق الشعارات الجوفاء عن « مشكلة اللاجئين الفلسطينيين » .

ان في هذا النص قدرا كبيرا من الرياء البادي للعيان ، ذلك ان وسائط الاعلام الغربي ارتكبت خطيئة المراوغة ذاتها منذ أمد بعيد .

ومع ذلك فان المعلقين الاكثر واقعية وموضوعية ، بغض النظر عن مدى معارضتهم لمنظمة التحرير الفلسطينية في الماضي ، اضطروا الى التسليم تحت وطأة الاحداث ، بأنه **لم يكن هناك بديل اخر** وان هناك ملاحظة تتكرر في عدد من الصحف والمجلات ، وهي أن قرار الرباط ، كان نتيجة طبيعية **للتعنت الاسرائيلي** منذ ١٩٦٧ .